المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 09 / العدد:03 (2022)، ص10 -ص25

واقــع التربية الإعـلامية داخـل الأســـرة الجزائريــة

The Reality of Media Education Within the Algerian Family

آنسة الشيكر*

معهد الصحافة وعلوم الأخبار (تونس)، echnissa@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/09/05 تاريخ القبول: 2022/09/16 تاريخ النشر: 2022/09/30

Doi; 10.53284/2120-009-003-002

الملخص:

نظرا للثورة التكنولوجية التي غزت العالم، مما زاد انتشار وسائل الإعلام بشكل كبير وأمام هذه الموجة والزخم الهائل الذي عرفه المجتمع ككل، فإن وسائل الإعلام أخذت أدورا أخرى شملت الترفيه والفنون والتربية...إلى جانب أدوارها الأساسية المتمثلة في الإخبار و التفسير.فأمام كل هذا التحدي كان ولا بد من إيجاد حل يتوائم مع هذه التطورات السريعة التي انعكست على المضامين الإعلامية مما أضحى يشكل خطرا حقيقيا على الأسرة وأصبح الأولياء يواجهون تحديات أمام استخدام أطفالهم للإنترنت ووسائل الإعلام التي شهدت تغيرات سريعة وأصبحت محمولة ومملوكة من طرف الأطفال.

والطفل الجزائري أصبح يعيش ضمن هذه البيئة الرقمية وأصبحت جزء مهم من يومياته ، وفي ظل هذا تسعى الأسرة جاهدة لأن تربي أطفالها إعلاميا عن طريق الاستعانة بالتربية الإعلامية من أجل حمايته ووضعه في زاوية الاستخدام الآمن مع تحقيق إشباعات لهم . من خلال هذه الدراسة نحاول الوقوف على دوافع الاستخدام لدى الطفل والإشباعات المحققة له في ظل تربيته إعلاميا.

الكلمات المفتاحية:

الطفل؛ الأسرة؛ التربية الإعلامية؛ الاستخدامات والاشباعات.

Abstract:

Due to the technological revolution that invaded the world, which greatly increased the spread of the media and in the face of this wave and the tremendous momentum that the society as a whole experienced, the media took other roles that included entertainment, the arts and education ... in addition to its basic roles of reporting and interpretation. This challenge had to be found, and a solution must be found in line with these rapid developments that were reflected in the media contents, which has become a real threat to the family, and parents face challenges facing their children's use of the Internet and the media that has witnessed rapid changes and became portable and owned by children.

The Algerian child has become living within this digital environment and it has become an important part of his diary, and in light of this, the family strives to educate its children in the media through the use of media education in order to protect it and place it in the corner of safe use while achieving satisfactions for them. Through this study, we try to find out the motives for employing the child and the gratifications achieved for him in light of his media education.

key words: Child; family; media education; uses and rumors.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

أصبحت الانترنت وسيلة اتصالية وإعلامية في وقتنا الحالي، نظرا لمجموع الخصائص التي تتميز بها مثل السرعة والتفاعلية والتنوع، لذا أصبح الانترنت تقنية ضرورية لابد منها على مستوى المؤسسات المختلفة ،ليس هذا فحسب بل أصبح مسعى كل الأفراد على اختلاف أعمارهم ومستواهم التعليمي والثقافي.

رغم الايجابيات التي تتمتع بها الانترنت لايمنع وجود سلبيات فيها، فمع التوسع والانتشار الهائل والسريع وارتفاع عدد المشتركين تتزايد المخاوف حول مخاطرها، خاصة في العصر الذي نعيشه الذي يشهد تدفق هائل من المضامين الغريبة والدخيلة على مجتمعنا ، فالشبكة العنكبوتية هي أوسع النوافذ التي تتسلل عبرها المنتجات الثقافية المختلفة والمواد الإعلامية الدخيلة مما يعد تحديا أمام الثقافة العربية والمسلمة.

والآن أصبح الطفل اليوم يسمى بالجيل الرقمي أو طفل الواب ، إشارة إلى مميزات هذا الجيل عن ما سبقه من أجيال نظرا للبيئة الرقمية التي تحاصره من كل مكان وما وفرت له من مزايا وفرص لا يمكنه الابتعاد عنها، فهي أصبحت تربي وتزرع فيه أشياء كثيرة سواء الإيجابية منها أو السلبية ، ولهذا يسعى الكثير من الباحثين والمختصين بدراسة الأسباب التي تجعل الطفل ينجذب لاستخدامها وما هي الاشباعات المراد تحقيقها .ونظرا لأهمية الموضوع ارتأينا أن نستعرضه من أجل تقديم الشيء الذي يفيد الطفل والمربيين والمختصين في ضوء العالم الرقمي الذي نعيشه ..

2. الإطار النظري للدراسة:

1.2 إشكالية الدراسة:

تهتم جل الدراسات الإعلامية الحديثة بموضوع تعامل الطفل مع الأنترنت، ويرجع هذا الاهتمام إلى عدة أسباب سياسية وفكرية واقتصادية وإعلامية، ويعتبر طفل اليوم مواطن الغد ومستقبل الدولة ، لهذا وجب العناية بهذه الفئة لبناء جيل قوي و وواعي ومسؤول ليخدم وطنه ، فمع انتشار استخدام الهواتف الذكية في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ، ولم يقتصر امتلاكها على الكبار فقط، بل أنه أصبح في متناول الأطفال أيضاً، كنوع من تدليل آبائهم لهم أو للحصول على بعض الوقت للراحة.ولكن في تصريح غريب لمؤسس شركة مايكروسوفت "بيل جيتس"، والذي قد يهم الكثيرون، بخصوص استخدام أبناءه للهواتف، وفقا لصحيفة "ميرور" البريطانية، فإن جيتس لا يسمح بإمتلاك أولاده هاتفًا شخصيًا، إلا بعد وصولهم سن 14 عاما، مشيرا إلى أن الطفل يمكن أن يسمح له باستخدام الهاتف الذكي فقط مع دخوله للمرحلة الثانوية.كما وضع "جيتس" لعائلته بعض القواعد عند استخدام الهاتف الذكي، منها عدم السماح باستخدامه خلال تناول الطعام.

وما نلاحظه أن استخدام الطفل الجزائري للأنترنت أصبح يزداد يوما عن يوم ، كما أكدت الدراسة التي جاءت في شكل أطروحة دكتوراه من قبل الباحث شفيق إيكوفان أن 84 بالمائة من الأطفال يستخدمون الأنترنت بشكل يومي، كما أن الاستخدام الساعي للشبكة بدا مرتفعا لدى الأطفال المعنيين بالدراسة، حيث تراوحت نسبة الاستخدام بين ثلاث ساعات يوميا فأكثر لدى 65.5 بالمائة، مقابل ضعف استخدام الأولياء لشبكة الأنترنت فمعظم الأولياء الذين شملتهم الدراسة عاجزون عن

مواكبة هذا التطور الرقمي، وهو ما أكّده 58.5 بالمائة من الأولياء الذين لا يجيدون التحكم في الشبكة، مقابل 22.5 بالمائة ممن يتحكمون فيها نسبيا، في حين لا تزيد نسبة الأولياء الذين يتحكمون في شبكة الانترنت بشكل جيد 19 بالمائة.ولا شك أن هذه النسبة ستعرف ارتفاع كبير مع توجه المنظومة التربوية في الجزائر في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا مما سيلزم الكثير من الأسر إلى الاشتراك في الشبكة العنكبوتية، ودفع الأطفال إلى التعامل مع التكنولوجيا الحديثة . وانطلاقا مما تقدم نطرح التساؤل الآتي:

ما هو دور الأسرة في تكريس التربية الاعلامية للطفل في ظل البيئة الرقمية الجديدة؟

تساؤلات الدراسة :

- ما هي الأجهزة الذكية التي تتوفر لدى الطفل؟
- ماهي عادات استخدام الطفل للأنترنت؟
- ماهي الاشباعات التي تحققها الانترنت للطفل؟

2.2 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الشريحة المراد دراستها وهي الأطفال ،حيث تعتبر هذه الأخيرة فئة حساسة غير واعية ، والتي تتعرض لمجموع المضامين الإعلامية المختلفة عبر مختلف الأجهزة الذكية التي أصبحت تحاصرها في كل مكان . وانطلاقا من هذه البيئة التي يعيش وسطها الطفل ويستخدم الاجهزة باختلاف انواعها بغرض تحقيق اشباعات معينة لديه لا يسعنا في هذه الدراسة إلى أن نقدم للأسرة التي تعتبر الحضن الاول للطفل الاستراتيجية المناسبة وتوعيتها إعلاميا لكي تتمكن من تحقيق تربية إعلامية لطفلها من أجل حمايته مما يتعرض له من مواد إعلامية وخصوصا في تعاطيه مع الأنترنت.

3.2 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الطفل الجزائري ذوي الفئة العمرية من(2 سنة إلى 18 سنة) والتكنولوجيا الجديدة بولاية الجزائر ، ومدى استخدامه لوسائل الإعلام الجديد وشبكة الإنترنت ، وما هي الدوافع الاستخدام والاشباعات التي يسعى إلى تحقيقها، كما تبرز الدراسة أهمية ودور الأسرة في تكريس التربية الإعلامية داخلها من أجل حماية الطفل من البيئة الرقمية التي تحاصره من كل جانب.

4.2 مفاهيم الدراسة:

1.4.2 مفهوم التربية الإعلامية:

التربية الإعلامية هي عملية توظيف وسائل الإتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة الإعلامية للدولة. ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الآباء والأمهات والأخوة والأخوات داخل الأسرة، و إلى التأثير في كافة أفراد المجتمع.وتعرف جون إم وبرون Jose M,Browon التربية الإعلامية

بأنها الأسلوب الذي يستخدم لتوضيح مهارات وقدرت طلاب الجامعات التي تتطلب الوعي بالتعليم المتطور في مجالات الاتصالات الحديثة مثل التعليم الالكتروني والوسائط المتعددة في مجتمع المعلومات. ويعرفها Greenaway,P على أنها مجموعة المبادئ الأساسية والمعلومات التي يكتسبها الفرد من الوسائل في مواجهة التقدم والعشوائية الإعلامية، والتعريف بالأسلوب الصحيح للتعامل معها (عبد الله ثاني، 2017، ص ص 37؛ 38).

2.4.2 مفهوم الطفل:

الطفل هو كل شخص دون 18 سنة ومن ثم فإن أي شخص دون هذا السن يستحق الحماية (اليونسيف، 1989).

3.4.2 مفهوم الأسرة :

تعتبر الأسرة عنصر مهم داخل البناء الاجتماعي ، فعرفها الوحيشي أحمد بيري فيرى أن الأسرة تتكون من مجموعة أفراد يربطهم رباط الزواج، الدم أو التبني ويقيمون في منزل واحد ويتفاعلون ويتصلون ببعضهم البعض من خلال أدوارهم الاجتماعية.

ويعتبر مفهوم كلا من برجيس ولوك Burgess et Look والذي جاء في كتابهما الأسرة سنة 1953 من أكثر المفاهيم المنتشرة فقد أوردا، أن الأسرة هي جماعة من الأشخاص اتحدوا برباط الزواج أو الدم التبني ويتكون منهم بيت واحد، فيتفاعلون ويتصل بعضهم ببعض في قيامهم بأدوارهم الاجتماعية الخاصة بكل منهم. كزوج وزوجة وأم وأب وابن وابنة وأخ وأخت ويكونون تحت ظل ثقافة مشتركة يحافظون عليها.

ومن الشروط الواجب توفرها في الجماعة الاجتماعية ليطلق عليها مفهوم الأسرة أهمها: أنها أبسط أشكال المجتمع، تتكون من مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم، كما توجد في أشكالها المختلفة في كل المجتمعات وكل الأزمنة ، وهي النظام الذي يؤمن وسائل المعيشة لأفراده، وهي أول وسط اجتماعي يحيط بالفرد ويمرنه على الحياة ويشكله ليكون عضوا في المجتمع (شعبان،2017، صفحة 3).

5.2 دور بعض وسائل الإعلام في تصعيد قضية العنف عند الأطفال:

استعرضت الباحثة سيلفا بيطار دور بعض وسائل الإعلام في تصعيد قضية العنف عند الأطفال من خلال الأنترنت :

على الرغم من سهولة التعامل مع الأنترنت وازدياد نسبة المستخدمين، مايزال الأطفال دون السن الثانية عشر بعيدين عن استخدامها لعدة أسباب منها عامل اللغة الذي يلعب دورا أساسيا في تفهم الأطفال لكيفية التعامل مع الأنترنت وإلا فإنهم يتقيدون بالمواقع العربية الآمنة . كما أنه حتى في هذا العمر يمكن للأهل أن يتمكنوا من مراقبة أولادهم أو حجب الاتصال على الحاسب المتوفر في المنزل ، وبالتالي عدم تمكين الأطفال من الدخول للأنترنت.ولكن مع التقدم المستمر وسعي الدول مع الأشخاص إلى تأمين هذه الخدمة لكل فرد في المجتمع ، سوف يتمكن الأطفال ، منذ سن الخامسة . من الدخول إلى الشبكات ، سواء في المدارس أو في ال Café Internet أو في أي مكان للألعاب.

لكي يتمكن الطفل حاليا من دخول الانترنت لابد من توفر حاسب في المنزل ومن وجود اشتراك في الشبكة، أي أن الأشخاص المثقفين أو المنتمين إلى الطبقة الوسطى فما فوق يمكن أن تتوفر لأطفالهم هذه الخدمة وبالتالي ينعكس تأثيرها على نسبة 10% من المجتمع كحد أقصى، ابتداءا من سن الثانية عشرة .لكننا نعود ونؤكد أن هذه النسبة سوف تتزايد تزايدا سريعا وملحوظا من خلال السنين القادمة (محمد الدليمي، وسائل الاعلام والطفل، 2012، صفحة 275)

6.2 دور الأسرة في دعم التربية الإعلامية :

تعد الأسرة من أهم المؤسسات التربوية التي يعهد إليها المجتمع بالحفاظ على هوية وضبط سلوكيات أفراده لتأمين استقراره، ولذا نؤكد على أن الأسرة هي اللبنة الأولى في حياة الطفل فهي التي تغرس فيه الأخلاق والقيم والعادات والتقاليد، لذا وجب على الأسرة أن تقوم بتعزيز السلوك اللاعدواني من جهة، ومن جهة أخرى متابعة البرامج المقدمة لأطفالهم ومشاركتهم لها.

7.2 دور الأسرة في السلامة من الأنترنت :

تعتبر الأنترنت من الأجهزة الحديثة التي استحوذت على اهتمام جميع أفراد الأسرة، وأخذت بعض شبكات الأنترنت تهدد أطفالنا في التنشئة الأخلاقية والعقيدة والسلوك، وبما أن الخاسر هو نواة المجتمع وأساسه لذا ترتب عليها عليها دور هام في التأثير على الأطفال وتكوين سلوكياتهم ، وبذلك ينبغي على الوالدين أن يكونوا مثال القدوة والنموذج السوي لأبنائهم من خلال القيام بالأدوار التالية (أم الرتم و عواج، 2019، صفحة 98):

- الجلوس مع الأطفال عند مشاهدة برامج الأنترنت.
- اختيار الاوقات المناسبة لمتابعة مواقع الانترنت.
- اختيار البرامج والمواقع الالكترونية المناسبة لأعمار الأطفال .
- ممارسة بعض الألعاب عبر الأنترنت مع الأطفال وتعزيز انتصاراتهم في إتقان التفاعل مع اللعب.
- العمل على التقويم المستمر لتفاعل الأطفال مع الأنترنت ومع المواقع الإلكترونية.
- دخول الآباء على المواقع قبل أطفالهم وتصفح محتوياتها لتجنب الأطفال المواقع الغير مرغوب فيها.
- تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم وحسن اختيارهم للمواقع والبرامج الحاسوبية.
- توجيه وإرشاد الأطفال إلى عدم الإطالة في الجلوس أمام الحاسوب والبحث في المواقع الالكترونية.

- **سلبيات الإنترنت على الأطفال:**

عرف العالم الإنترنت منذ عام 1969 م، وكان في تلك الآونة للحفاظ على شبكة الاتصالات أثناء الحروب، وبدأ العمل على الإنترنت على يد وزارة الدفاع الأمريكية ثم تطور بعدها لينقسم إلى شبكة عسكرية، وشبكة مدنية، وأخذت الشبكة في التطور حتى أصبحت سهلة الاستخدام للجميع حتى الأطفال، ولكن بالإضافة إلى إيجابيات الإنترنت المعروفة فهو يحمل بين طياته الكثير من السلبيات وخاصة على الأطفال، حيث يجب أن يستخدموه تحت إشراف كامل من الأسرة، تجنبا للمخاطر.ومن المخاطر التي قد تنتج عن هذا الاستخدام كالآتي (الاخبارية، 2018):

- **التعرض للانحراف :**

صبح الكثير من الأطفال يدخلون إلى عالم الإنترنت بشكل أقرب إلى الأدمان، وبعض الأسر قد تتجاهل تلك المشكلة ظنا منها بأن الإنترنت له فوائد عظيمة للأطفال كونه مصدرا متميزا للحصول على المعلومات والتثقيف، إلا أن قضاء الأطفال ساعات طويلة أمام الشبكة العنكبوتية دون وعي أو رقابة يجعلهم عرضة للانحراف وقد يضعهم في مشاكل كبيرة.

- **فقدان الثقة بالنفس :**

واحدة من أهم سلبيات الإنترنت على الأطفال هو أنه يعمل على فقدان ثقة الطفل بنفسه وإضعاف شخصيته، كما أنه يعرّض الطفل للتعرف على الكثير من الأفكار بعضها يكون مغلوطا وخاصة المعتقدات الغريبة والثقافات التي لا تتوافق مع مجتمعه وبيئته.

- **متلازمة الإنهاك المعلوماتي:**

من المشكلات التي يتعرض لها الطفل بسبب استخدامه الإنترنت دون رقابة هي كثرة المعلومات التي يتعرف عليها الطفل دون التأكد من صحتها، وبالتالي تعرض الطفل لما يسمى بـ"متلازمة الإنهاك المعلوماتي"، بالإضافة إلى إصابة الطفل بالانطواء وانفصاله عن الآخرين.

- **تغيير سلوكيات الطفل :**

يؤثر الإنترنت على سلوك الطفل تأثيراً سلبياً لأسباب مختلفة، وخاصة عند ممارسته للألعاب العنيفة، كما قد يتعرض لمشاهدة بعض المواد الإباحية مما سيؤثر بالسلب الكبير على شخصيته وتفكيره.

- **الإرهاق والتعب:**

كثرة جلوس الطفل بالساعات أمام جهاز الكمبيوتر أو الهاتف المحمول لتصفح الإنترنت تؤدي إلى ضعف نظره، وإصابته بالصداع وأوجاع العظام، خاصة وأن جسده لا يزال في مرحلة التكوين، كما قد تؤدي أيضا إلى إصابته بالسمنة وما يرتبط بها من أمراض، خاصة وإن كان لا يمارس أي رياضة في الأوقات الأخرى.

- **الوحدة والانطواء:**

كثرة جلوس الأطفال أمام الكمبيوتر أو كثرة تصفحهم للهاتف المحمول تجعلهم أشخاصا غير اجتماعيين، وتشعرهم بالوحدة والانطواء، كما قد تعرضهم للابتزاز والمضايقة، عبر المحتويات العدوانية والمزعجة التي يتم إرسالها إليهم عبر غرف الدردشة أو رسائل البريد الإلكتروني.

8.2 المدخل النظري للدراسة :

مدخل الاستخدامات والاشباعات هو مدخل وظيفي يهتم بدراسة العلاقة بين وسائل الإتصال وجماهيرها، تبلورت هذه النظرية بداية السبعينيات كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام للسيطرة على جمهور وسائل الاتصال الجماهيري، وتظهر هذه النظرية إيجابية

الجمهور وتعتبره جمهورا نشطا وليس مستقبلا سلبيا لوسائل الاتصال الجماهيري ، إذ ينتقي الأفراد الوسائل التي يتعرضون لها ، وكذلك المضمون الذي يشبع رغباتهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية عبر قنوات المعلومات والترفيه المتوفرة.

وفي إطار الدراسات الخاصة باستخدام وسائل الإعلام والتعرض لها من مختلف الفئات رمزت هذه الدراسات على الأسباب الخاصة بهذا التعرض في محاولة للربط بين الأسباب والاستخدام ، وتم صياغة هذه الأسباب في عدة إطارات كان أهمها إطار الدوافع النفسية التي تحرك الفرد لتلبية حاجات معينة في وقت معين ، وأصبحت رغبة الفرد في إشباع حاجات معينة من التعرض لوسائل الإعلام ضمن الإطار العام للعلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ومحتواها ومدى ما يحققه هذا التعرض من إشباع حاجات. ويحقق منظور الاستخدامات والاشباعات ثلاث أهداف هي (أحمد مزيد، 2006، صفحة 80):

- السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الإتصال وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.-
- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

التأكيد على استخدام وسائل الاتصال بهدف عملية الاتصال الجماهيري

3. عرض البيانات وتحليلها:

1.3. منهج الدراسة وأدواته :

1.1.3 نوع الدراسة :

تنتمي الدراسة إلى الدراسة الاستكشافية التي يتم من خلالها الى اكتشاف ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر بغرض إلقاء الضوء عليها من أجل تحديد المشكل بدقة قبل البدء في دراستها أو وضع مجموعة معينة من الفروض حول مشكلة محدده بفرض اختبارها

ومن المزايا التي تتمتع بها الدراسات الاستكشافية أنها تساعد على الكشف عن القضايا التي لا تتوافر عنها معلومات واضحة.كما تعد عاملا مساعدا للتعرف على المشكلات البحثية والإمكانيات المتوفرة للمعالجة والدراسة. وسرعة الحصول على معلومات أولية حول طبيعة المشكلة وأسبابها.

كما تساعد الباحث على تكوين تصور أكثر دقة لموضوع الدراسة، وتساعد أيضا على تكوين إطار عام يساعد على القيام بدراسة أعمق لاحقا. وتساعد على فهم طبيعة المشكلة مع التأكد من جدوى الدراسة التي ينوي الباحث إجراؤها كما تمنح للباحث اختبار التأكد أو الحكم على كفاءة إجراءات بحثه وقدرة الأدوات البحثية المستخدمة على قياس متغيرات الدراسة (هلال مزاهرة، 2014، صفحة 305).

2.1.3 منهج الدراسة :

يعتبر المنهج فن تنظيم صحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون (زيان عمر، 1973، صفحة 47). والمنهج الذي يناسب الدراسة هو المنهج

المسحي الذي يدرس بشكل عام ظاهرة موجودة في جماعة معينة وفي مكان معين وفي وقت حاضر. كما يعتبر من أهم المناهج التي تستخدم في الدراسات الإعلامية الخاصة بدراسة الجمهور .

وقد اعتمدنا على المسح بالعينة نظرا لاستحالة تطبيق المسح الشامل على جمهور الأطفال المستخدمين للأنترنت فهو مجتمع واسع ، لذلك ارتأينا الى اختيار عدد أصغر من أفراد مجتمع البحث بحيث يكون ممثلا في خصائصه للمجموع ويسمح في الوقت نفسه بتحقيق أهداف الدراسة في الوقت و بالإمكانات المتاحة وهذا ما يدعى بالعينة التي تعرف على أنها جزء من مجتمع الكلي المراد تحديد سماته ويرتبط إستخدام العينة بأطر وأنواع العينات المنتقاة حسب طبيعة كل موضوع كما أن العينة هي مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا متكافئا مع المجتمع الأصلي ويمكن تعميم نتائجها عليه (محمد حسين، 1990، صفحة 293).

3.1.3 أدوات جمع البيانات :

أداة الاستبيان وسيلة من وسائل الحصول على المعلومات؛ وهو تصميم فنّي لعدد من الأسئلة التي تحتوي على أبرز نقاط موضوع البحث.

تم مراعاة البساطة والمباشرة في صياغة أسئلة الاستبيان حتى يسهل على الأولياء الإجابة على كل الأسئلة. والهدف الأول من هذا الاستبيان هو الوقوف على الأسرة وتربية الطفل على وسائل الإعلام الجديدة، وكيفية إكساب الأسرة الطفل مهارة التعامل مع وسائل الإعلام الجديد ومضامينها.

4.1.3 عينة الدراسة :

قمنا بجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالأطفال ذوي المرحلة الابتدائية والاسر المشتركون بخدمة الانترنت، وبما أن الدراسة استكشافية تم اختيار الاسر بطريقة عشوائية حيث تم تحديد حجم العينة ب 200 مفردة .وبعد توزيع الاستمارات تم استرجاع 180 استمارة مما كان العدد النهائي للعينة هو 180 مفردة.

الجدول 1 : توزيع العينة من حيث الجنس :

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
انثى	100	55,56
ذكر	80	44,44
المجموع	**180**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

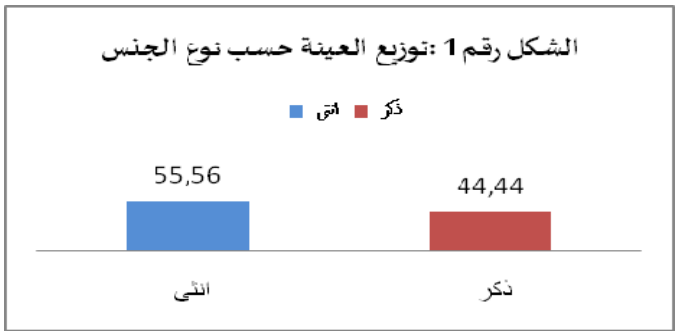

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

يتضح من الجدول رقم 01 والشكل رقم 01 أن 55.56% نسبة الإناث مقابل 44.44% نسبة الذكور ، مما يدل على أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور ،وهذا أمر طبيعي في ظل ارتفاع نسبة الإناث لدى المواليد في الجزائر مقارنة بالذكور.

الجدول رقم 02: توزيع العينة حسب المستوى الدراسي .

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	10	5,56
ثانوي	50	27,78
متوسط	55	30,56
جامعي	65	36,11
المجموع	**180**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

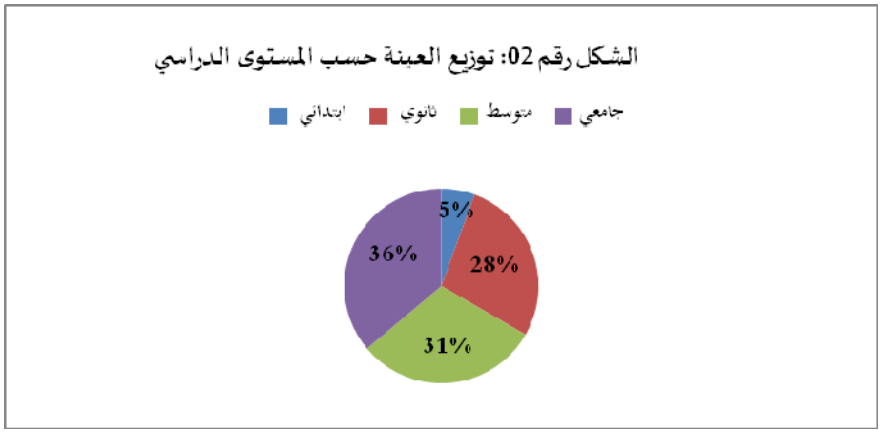

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

يظهر لنا الجدول رقم2 والشكل 2 أن الأولياء ذوي المستوى التعليمي الجامعي هم النسبة الأكبر ب36% تليها 31% للمستوى الثانوي و28% المستوى المتوسط ، في حين احتلت المرتبة الأخيرة ذوي المستوى الابتدائي ب5% علما أن هذه النسب ليس لها دلالة إحصائية كون العينة عشوائية.

الجدول رقم 03: يمثل توزيع العينة حسب الاشتراك في خدمة الإنترنت

الاشتراك في خدمة الإنترنت	التكرار	النسبة المئوية
نعم	160	88,89
لا	20	11,11
المجموع	**180**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

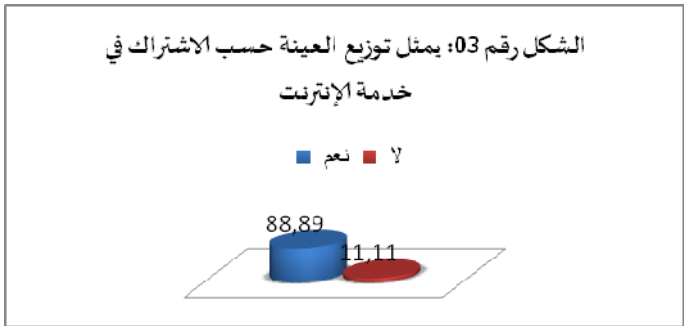

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

تظهر لنا نتائج الجدول 03 والشكل 03 نسبة اشتراك مفردات العينة في خدمة الإنترنت حيث بلغت نسبة الاشتراك ب 88.89% بالإجابة نعم ، مقابل 11.11% ب لا . مما تعكس هذه النتائج توجه أغلب الأسر الجزائرية نحو استخدام الإنترنت نظرا للبيئة الرقمية التي أصبح يعيشها المجتمع وأصبحت هذه الأخيرة من متطلبات الفرد الضرورية.

الجدول رقم 04: توزيع العينة حسب بداية استخدام شبكة الإنترنت لدى مفردات العينة.

بداية استخدام الانترنت	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	30	16,67
من سنة إلى 3 سنوات	40	22,22
أكثر من ثلاث سنوات	90	50,00
المجموع	**160**	**88,89**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

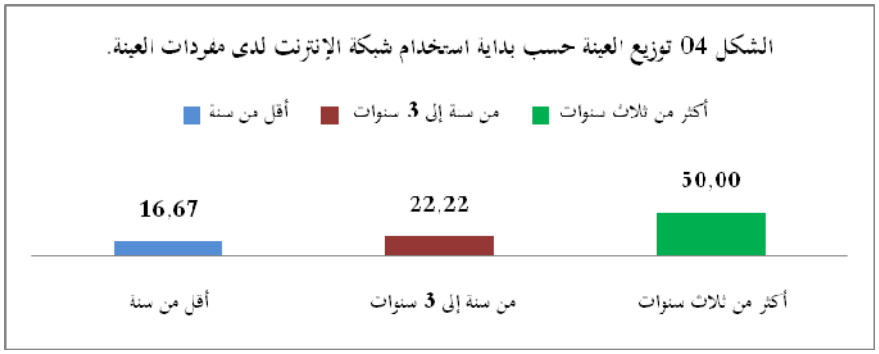

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

تبين لنا نتائج الجدول04 والشكل 04 أن بداية استخدام الإنترنت لمفردات العينة المعبر عنها بأكثر من سنة وهي النسبة الأكبر بنسبة 72.22%، موزعة من سنة إلى ثلاث سنوات ب22.22% و50.00% لأكثر من ثلاث سنوات ، في حين سجلت إجابات بعض المبحوثين بأقل من سنة ب16.67%. ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن غالبية المبحوثين بدؤوا استخدام الإنترنت أكثر من سنة وهذا نظرا لتوفرها و السياسة التي تتبعها الدولة لرقمنة مختلف المؤسسات.

الجدول رقم 05: توزيع العينة حسب الأجهزة المتوفرة بالبيت

الاجهزة المتوفرة في البيت	التكرار	النسبة المئوية
حاسوب محمول	70	26,92
هاتف ذكي	150	57,69
جهاز لوحي	**40**	**15,38**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

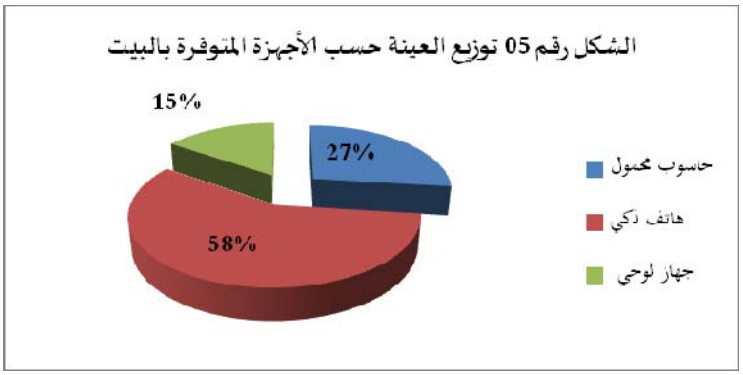

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

نلاحظ من الجدول 05 والشكل 05 أن الأجهزة المتوفرة في البيت ، حيث كل بيت يتوفر على أكثر من نوع بلغت نسبة امتلاك الهاتف الذكي ب58% ، تلتها 27% للحاسوب المحمول و15% للذين يمتلكون جهاز لوحي ، وهذا إن يدل على أن مختلف الأسر الجزائرية أضحى امتلاكها للأجهزة الذكية باختلاف أنواعها من المقتنيات الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها، مما يدل على انفتاح جل المجتمع الجزائري على التكنولوجيا الحديثة ومواكبة التطورات الحاصلة .

الجدول رقم 06: مدة استخدام الطفل لشبكة الإنترنت .

مدة استخدام الطفل للانترنت	التكرار	النسبة المئوية
1سا	15	9,38
2سا	60	37,5
أكثر من 3سا	**85**	**53,13**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

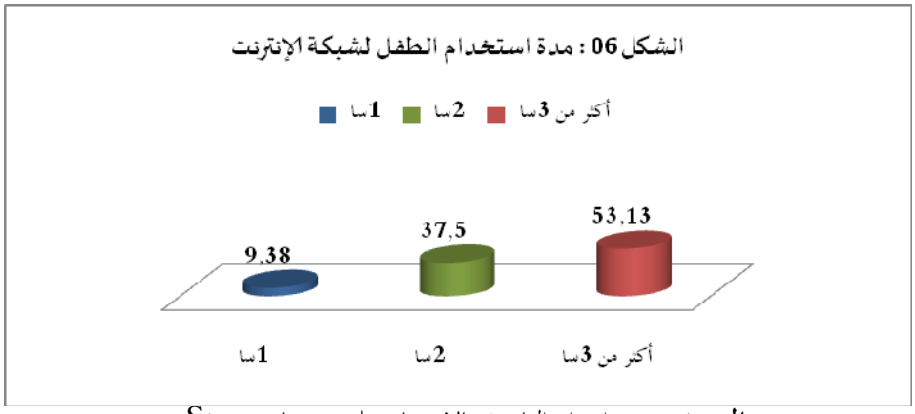

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

تظهر لنا نتائج الجدول06 والشكل 06 أن الطفل يستغرق بشكل كبير استخدام شبكة الإنترنت حيث بلغت نسبة الاستخدام أكثر من 3ساعات يوميا ب53.13% و37.50% لمدة ساعتين ، في حين بلغت مدة الاستخدام ساعة واحدة ب09.38% . وهذا ما يعكس إدمان الطفل على استخدام الإنترنت وفي ظل توفر مختلف الأجهزة الذكية بالبيت ساعد هذا الأخير على سهولة الولوج لشبكة الإنترنت ، رغم المستوى التعليمي المتباين للأولياء نلاحظ غياب رقابتهم حول استخدام الطفل لشبكة الإنترنت ونقص وعيهم في خطورة الاستعمال اللاواعي للطفل خصوصا في بداية عمره .

الجدول رقم 07 : دوافع استخدام شبكة الإنترنت لدى الطفل.

دوافع استخدام الطفل لشبكة الإنترنت	التكرار	النسبة المئوية
التعليم والتثقيف	70	34,15
اتصال وتعارف	50	24,39
ترفيه وتسلية	65	31,71
الاخبار والمعلومات	**20**	**9,76**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

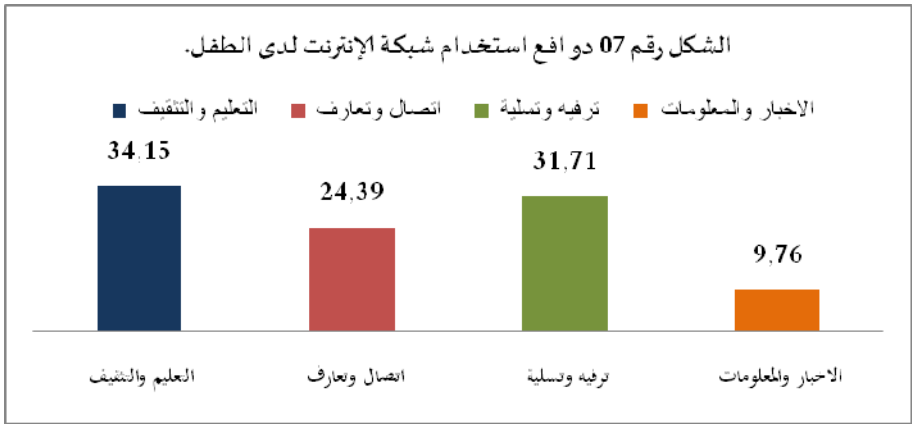

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

تعبر نتائج الجدول رقم 07 والشكل 06 على أن الدوافع التي تجعل من الطفل يستخدم شبكة الإنترنت بالدرجة الأولى من أجل التعليم والتثقيف بنسبة 34.15% وفي المركز الثاني بدافع الترفيه والتسلية بنسبة 31.71% تلتها 24.39% كوسيلة اتصال وتعارف وفي المركز الأخير من أجل الإطلاع على الأخبار والحصول على المعلومات بنسبة 09.76%. ومن الملاحظ أن كل طفل لديه دافع معين يؤدي به إلى الاستخدام رغبة منه وسعيا لتحقيق إشباعات معينة حسب المرحلة العمرية لكل طفل مع نوعية الجهاز المستخدم .

الجدول رقم 08 : كيفية تدخل الأولياء عند استخدام الطفل الإنترنت .

تدخل الأولياء عند استخدام الطفل للإنترنت	التكرار	النسبة المئوية
حجب بعض المواقع التي لا تتناسب مع سنه مسبقا	100	40,82
تحديد ساعات الاستخدام	70	28,57
المشاركة في الاستخدام	40	16,33
وضع كلمة سر للجهاز	**35**	**14,29**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

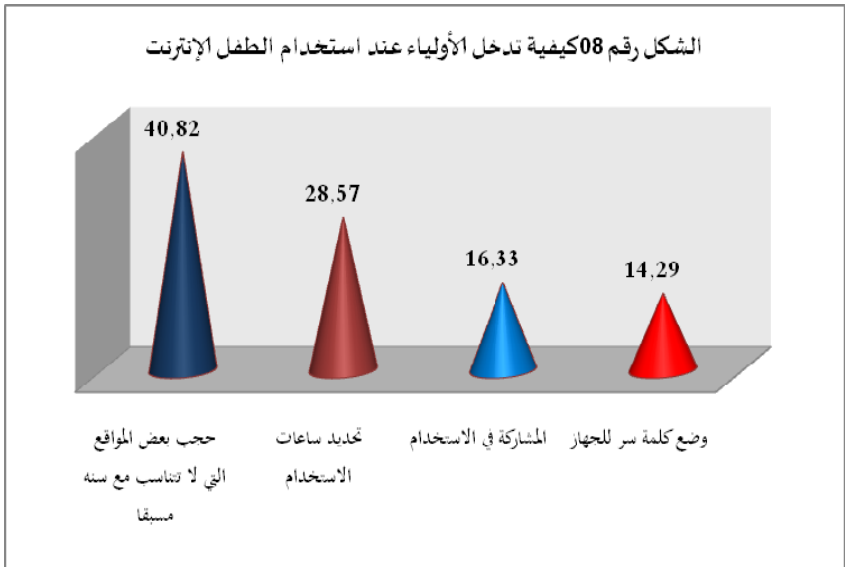

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Spss .

تبين لنا نتائج الجدول رقم 08 والشكل 08 أن الأولياء يسعون من أجل الاستخدام الإيجابي والعقلاني للأنترنت .

4. نتائج الدراسة :

- وفرة الأجهزة الذكية وتنوعها يخلق للطفل بيئة رقمية تشجعه على الإبحار في شبكة الإنترنت.
- الأولياء في الكثير من الأحيان هم من يشترون هاته الأجهزة وفي بعض المرات تكون هدايا تمنح للطفل نتيجة تفوقه الدراسي .
- يستخدم الأطفال الإنترنت بشكل يومي دون وضع جدول زمني للاستخدام نظرا لغياب الأولياء في الكثير من الأحيان بسبب ظروف العمل.
- الدافع الأول لاستعمال الإنترنت للطفل هو من أجل التسلية والترفيه .

- يعتبر الإنترنت مساعد ثاني بعد المعلم في حل الواجبات المدرسية ، خصوصا مع توجه الدولة نحو سياسة التعليم عن بعد في ظل أزمة جائحة كورونا.
- يستخدم الطفل الأنترنت بشكل فردي وفي بعض الأحيان مع أحد الوالدين من أجل النقاش والحوار إذا كان في مرحلة عمرية متقدمة و تارة مع الأصدقاء في حالة اللعب من أجل المنافسة .
- يؤكد الأولياء من تخوفهم من الآثار السلبية التي تنتج من كثرة استعمال الإنترنت في حال غيابهم مثل التوحد ، العزلة الاجتماعية ، نقص التواصل الأسري ، إضافة إلى تضرر الجانب الصحي للطفل من عادات سيئة للأكل مما تنتج امراض عديدة مثل السمنة .
- خوف الأولياء من أنواع التحرش والجرائم الإلكترونية التي يتعرض لها الطفل من خلال الإنترنت .
- يحقق الاستخدام العقلاني للأنترنت عدة اشباعات للطفل من بينها ، التعليم الذي يرفع من مستواه الدراسي في حالة الطفل المتمدرس ، كما يكتسب الطفل لغة ويتعلم أشياء جديدة في حالة طفل الروضة ، إلى جانب الاشباعات المختلفة كالتسلية والترفيه.

5. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة استخدام الطفل للإنترنت من خلال ما توفره التكنولوجيا الجديدة من بيئة تساعد وتحفز على استعمال الإنترنت وما هي الإشباعات المحققة وما هي الانعكاسات التي قد تنتج نتيجة هذا الاستخدام ومن خلال هذه الدراسة نقترح بعض التوصيات للأولياء والمربين والمختصين :

- إدراج مادةى التربية الإعلامية وفق المنهاج الدراسي لرفع وعي الطفل وإعداده للتعايش مع البيئة الرقمية.
- القيام بحملات توعوية وأيام إعلامية لفائدة الأولياء لتوجيههم كيفية التعامل مع التكنولوجيات الجديدة نحو ترشيدهم للاستخدام العقلاني.
- الحرص على تقديم دورات تكوينية خاصة بالتربية على وسائل الإعلام الجديدة .
- إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال لإبراز الحياة الرقمية للطفل وما هي التحديات التي تواجهه.

6. قائمة المراجع:

الاتفاقيات:

- منظمة اليونسيف. ‘‘نص اتفاقية حقوق الطفل.’’ *اتفاقية حقوق الطفل*، 1989.

الكتب:

- وسائل الاعلام والطفل. الطبعة 1. الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012.
- محمد أحمد مزيد. دراسات في اعلام الطفل . الطبعة 1. مصر: العالمية للنشر والتوزيع، 2006.
- محمد زيان عمر. البحث العلمي مناهجه وتقيناته. الطبعة 4. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1973.
- منال هلال مزاهرة. مناهج البحث الاعلامي . الطبعة 1. الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2014.
- محمد حسين .دراسات مناهج البحث الاعلامي وبحوث الاعلام الطبعة 2القاهرةعالم الكتاب1990.

الأطروحات:

- سحر أم الرتم، و سامية عواج. ‘‘التربية الإعلامية والرقمية ضمن متطلبات التنشئة الاجتماعية.’’ مجلة العلوم الاجتماعية 16، رقم 1 (2019).

المقالات:

- كريمة شعبان. ‘‘العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري: بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية.’’ المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، 1 ديسمبر , 2017.
- محمد النذير عبد الله ثاني. ‘‘الاعلام التربوي والتربية الإعلامية –مقاربة نسقية مفاهيمية-.’’ مجلة الدراسات الإعلامية ، 01 ماي, 2017.

المواقع الالكترونية:

- العين الاخبارية. ‘‘تكنولوجيا: سلبيات الإنترنت على الأطفال.. وكيف نحميهم من المخاطر .’’ العين الاخبارية . 26 09, 2018. https://al-ain.com.